قطعت لهم ثياب من نار الآية وما هناك لم يتقدمها الا قوله فمأواهم النار قوله
وذوقوا عذاب الحريق تقدم وقيل لهم ذوقوا عذاب السجدة وخص ما هنا بالحذف
لطول الكلام وما في السجدة بالذكر لقصره وموافقة لذكر القول قبله لقوله
ام يقولون افتراه وقوله وقالوا أإذا ضللنا وقل يتوفاكم قوله ان الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار كرره لانه لما ذكر حكم احد
الخصمين وهو فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار لم يعطف بل فصل ذكر حكم الخصم الاخر
لمغايرته لهم وان تقدم ذكره قوله فكلوا منها الآية كرره لان الاول مرتب على ذبح بهيمة
الانعام الشاملة للبدن والبقر والغنم والثاني مرتب على ذبح البدن خاصة وان
وافقته في الحكم ذبح الاخرين قوله اذن للذين يقاتلون اي اذن للذين يريدون
ان يقاتلوا في القتال قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله
الاستثناء فيه منقطع بمعنى لكن اخرجوا بقولهم ربنا الله او هو من باب تعقيب المدح
بما يشبه الذم كقول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
اي ان كان فيهم عيب فهو هذا وهذا ليس بعيب فلا عيب فيهم قوله ولولا دفع الله الناس
الآية ان قلت اي منة على المؤمنين في حفظ الصوامع والبيع اي الكنائس عن
الهدم حتى امتن عليهم بذلك قلت المنة عليهم فيه ان الصوامع والبيع من حرمهم وحفظهم
لان اهلهما محترمون او المراد لهدمت صوامع وبيع في زمن عيسى عليه السلام وكنائس في
زمن موسى عليه السلام ومساجد في زمن نبينا النبي صلى الله عليه وسلم فالامتنان على اهل الاديان
الثلاثة لا على المؤمنين خاصة قوله وكذب موسى انما لم يقل وكذبوا اسرائيل
او وقوم موسى عطفا على قوم نوح لان قوم موسى لم يكذبوه بل غيرهم وهم القبط
والابهام في بناء الفعل للمفعول للتفخيم والتعظيم اي وكذب موسى ايضا مع وضوح آياته
وعظم معجزاته فما ظنك بغيره قوله فكأين من قرية اهلكناها وقال ذلك هنا وقال بعد
وكأين من قرية امليت لها موافقة لما قبلها اذ ما هنا تقدمه معنى الاهلاك لا الاهلاك
لقوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي اهلكتهم وما بعد تقدمه ويستعجلونك بالعذاب
وهو يدل على ان العذاب لم يأتهم في الوقت فحسن ذكر الاهلاك في الاول والاملاء في
الثاني قوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان قلت ما فائدة ذكر ذلك مع ان القلوب
في الصدور قلت فائدته المبالغة في التأكيد كما في قوله يقولون بافواههم او القلب
هنا بمعنى العقل كما قيل به في قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل

فوائد

ففائدة التقييد الاحتراز عن القول الضعيف بان العقل في الدماغ قوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الآية الرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي اعم فهو اعم
من الرسول قوله وان ما يدعون من دونه هو الباطل قاله هنا بتاكيده بهو وقاله
في لقمان بدونه لموافقة كل منهما ما قبله لان ما هنا تقدمه تاكيدات بعضها بعضها
باللام وبعضها بهما بخلافه ثم ولهذا قال هنا وان الله لهو الغني الحميد وقال ثم ان الله
هو الغني الحميد قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج ان قلت كيف لا حرج فيه مع ان
فيه قطع يد السارق في ربع دينار ورجم المحصن بزناه مرة ووجوب صوم شهرين متتابعين
بافطار يوم من رمضان بوطء ونحو ذلك حرجا قلت المراد بالدين التوحيد ولا حرج
فيه بل فيه تخفيف فانه يكفر ما قبله من الشرك وان امتد ولا يتوقف الايمان به
على زمان او مكان معين او ان عذرا يقع الانسان فيه من المعاصي يجد له مخرجا في الشرع
بتوبة او كفارة او رخصة او المراد نفي الحرج الذي كان في زمن بني اسرائيل

## سورة المؤمنون

قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ان قلت لم اكد باللام
دون قوله ثم انكم يوم القيامة تبعثون مع ان المذكورين منكرون البعث
دون الموت قلت لما كان العطف بثم المحتاج اليه هنا يقتضي الاشتراك في الحكم
اغتني به عن التاكيد باللام قوله لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون قاله هنا
بالجمع بالواو وقال في الزخرف لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون بالافراد
وحذف الواو موافقة لما قبلهما اذ ما هنا تقدمت جنات بالجمع وما بعد الواو معطوف
على مقدر تقديره فمنها تدخرون ومنها تأكلون وما في الزخرف تقدمت بالتوحيد
في قوله وتلك الجنة وليس في فاكهة الجنة الا الاكل فناسب الجمع والواو هنا
والافراد وحذف الواو ثم قوله وشجرة تخرج من طور سيناء المراد بها شجرة الزيتون
ان قلت لم خصها بطور سيناء مع انها تخرج من غيره ايضا قلت اصلها منه ثم نقلت الى غيره
قوله فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا قاله هنا بتقديم الصلة على
من قومه وقال بعد بالعكس لانه اقتصر هنا في صلة الموصول على الفعل والفاعل
وفيما بعد طالت فيه الصلة بزيادة العطف على الصلة مرة بعد اخرى فقدم عليها
من قومه لان تاخير المفعول ملبس وتوسيطه بينه وبين ما قبله ركيك قوله
ولو شاء الله لانزل ملائكة قاله هنا بلفظ الله وفي فصلت بلفظ ربنا موافقة لما قبلها
اذ ما هنا تقدمه بلفظ الله دون ربنا وما في فصلت تقدمه بلفظ الرب في رب العالمين
اشارة الى لفظ الله فناسب ذكر الله هنا وذكر الرب ثم قوله فبعدا للقوم